

تفسير أبي حمزة الثمالي

[164] [رب العلمين] * قال: نزلت في ولد العباس (1). 91 - [في تفسير علي بن إبراهيم] [قال:] (2) حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول [عزوجل] * (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) * قال: أما قوله * (فلما نسوا ما ذكروا به) * يعني فلما تركوا ولاية علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد امروا به. * (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) * يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها. وأما قوله * (حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذنهم بغتة فإذا هم مبلسون) * يعني بذلك قيام القائم حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط، فذلك قوله: * (بغتة) * فنزلت بخبره هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) (3). ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين (84) وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين (85) وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا

(1) تفسير العياشي: ج 1، ح 23، ص 360. قلت:

وهو من التفسير بالمصداق وهو التأويل. (2) الظاهر أن أبا الفضل العباس بن محمد هو الراوي لروايته عن جعفر بن أحمد وهو شيخه ولطول سند الرواية. للتفصيل راجع ص 103. (3) تفسير القمي: ج 1، ص 200. قال العلامة الطباطبائي (رحمه الله) في تفسيره: في هذه الرواية والروايتان السابقتان عليها نزلت الآيات في أعداء آل البيت (عليهم السلام) والظاهر أنها من قبيل الجري والتطبيق أو الأخذ بباطن المعنى فإن نزول السورة بمكة دفعة واحدة يأبى أن يجعل أمثال هذه الروايات من أسباب النزول، والله أعلم. (*)